بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة المستنصرية
كلية الاداب
قسم اللغة العربية

الغزل في شعر ابن البني الاندلسي توفي في القرن الخامس للهجرة

د. محمود شاكر محمود

ملخص بحث

الغزل في شعر ابن البني الاندلسي

يبدو ان البيئة الاندلسية قد ساعدت على ازدهار تيار الغزل ، حيث امتزج العرب بسكان الجزيرة الاندلسية وعاشوا حياة حضرية ناعمة اغرتهم بشتى وسائل اللهو والمجون وحررتهم من كثير من الاغلال والتقاليد الموروثة ، ثم ان الاندلس كان لها حظ كبير من الجمال البشري كحظ طبيعتها من الجمال ، مما استدعى انظار العرب ونبه عواطفهم ، فقالوا في الغزل ، ووصفوا الجمال الفاتن الذي ملك اعنة قلوبهم ، شعرا عاطفيا جميلا فيه صدق ووكثير من الطرافه ، وفيه رقة عبارة وجمال موسيقى .

فعرف الاندلسيون الحب بمظاهره المختلفة وعاشوه بوجوه اختلفت باختلاف ظروفهم ومناسباتهم عرفوه حبا عفيفا بمعاناتهم وعذابهم وشدة وجدهم ، وعرفوه حبا متطرفا بانحرافهم وشذوذهم ، فكان الغزل بنوعيه : الغزل بالمذكر ، والغزل بالمؤنث ، من اهم الاتجاهات التي اجتذبت الشاعر ابن البني .

فقد تبوأ الغزل مكانا ملحوظا في شعره ، فاستغرق من مجموع شعره النصف تقريبا ، سواء كان غزلا بالمذكر ام غزلا بالمؤنث ، وهي نسبة عالية لانكاد نجد لها مثيلا عنده غيره من الشعراء الا المنقطعين للغزل ، وغزله مستقل مقصود لذاته ، لم يكن تقليدا في مقدمة المدائح

وقد اقتضت طبيعة البحث والمادة المدروسة تقسيمه الى اتجاهين : الاول : الغزل بالمذكر والاخر : الغزل بالمؤنث . متحدثين من خلال هذين الاتجاهين عن اهم الجوانب الموضوعية والفنية فيهما .

الغزل بالمذكر

خاض شاعرنا ابن البني غمار الغزل الغلماني ، الذي بداه ابو نؤاس وتبعه شعراء اخرون عبرعصور متلاحقة في الشعر العربي ، وحدثنا في غزله بالمذكر عن حقائق واقعه واحداث معاشة ، فقد كان (اليف غلمان) كما وصفه معاصروه .

وفي تعبيره عن هذا الاتجاه نلحظه تارة يقف على سطوح التجربة دون ان يلجا الى اعماقها ؛ فتسيطر عليه الصورة المادية البارزة . ونراه تارة اخرى يدفعنا الى مشاركته حالته العاطفية من خلال القلق والانفعالات التي تموج في بعض نصوصه ، فضلا عن اعارته اهتماما للحالات النفسية في صوره الشعرية ، فتناول بذلك تمتمة الروح والعاطفة ، باسلوب امتاز بسهولة الالفاظ وسلاستها ، واتساق العبارات وانسجامها ، ووضوح المعاني وظهورها ، والبعد عما يرهق الفكر ويكد الذهن وعن تحميل الالفاظ ما لا تطيق في ؛ لذلك كان غزله بالمذكر رقيقا خفيفا على السمع .

الغزل بالمؤنث:

عبر شاعرنا في هذا الاتجاه عن مشاعر حب مهذبة في احاسيسه ، يقف عند الحديث عما يكابده من لوعة وشوق ، ويتحدث عن اماله في حالتي الخيبة والتوفيق ، الى غير ذلك مما يتصل بالموضوع من اشارات الوعود واللقاء ، والرضى والعتب ، والقطيعة والوصال ، فضلا عن ان الشاعر ابن البني كان مقيدا في غزله بالمؤنث بانموذج للمراة ، فهو لايتجاوزه ، ولايتعدى تلك الخطوط العريضة لهذه المحبوبة المثالية : فهي بخيلة في عفتها ، وذات عيون ساحرة ، وخدود وردية مزهرة ، ووجه مشرق ، وغرة مضيئة ، وما اشبه من اوصاف درج عليها الشعراء وتناقلوها جيلا بعد جيل ، وكل ما يقع من خلاف بينهم يكون بالالفاظ وترتيب العبارات والجمل ، وبادخال بعض المشاعر والعواطف الانسانية على تلك الاوصاف .

ولعل مانسجله لشاعرنا هو انه لم ينحدر باسلوبه الى مهاوي اللفظ الفاحش والصورة السخيفة ، بل ظل عند حدود الكلمة الجميلة والتعبير الرقيق والصورة النظيفة ، من خلال المزج بين الحسية والعذرية .

ولعل فيما ذكرناه بعض الرد على ماذهب اليه بعض الباحثين حين راى ان الغزل في عصر الطوائف بلغ حالة مزرية في انحطاط الفاظه ومعانيه ، وعبر بذلك عن حياة العصر المتهتك . وليس في وسعنا اتهام مجتمع بكامله بالانحلال ؛ لاننا وجدنا نماذج من الشعر الغزلي مستهترة في افكارها ، نابية في الفاظها – وان كنا وجدنا اشعار غزلية مهذبة في هذا الاتجاه كاشعار ابن البني – صدرت عن بعض الشعراء اللاهين والمتماجنين ؛ لان هؤلاء الماجنين واللاهين انما عبروا عن سلوكهم ، ولم يعبروا عن المجتمع وموقفه من العاطفة.

ففي كل مجتمع جانبان ، احدهما مشرق مضيء ، والاخر مظلم معتم ، ووجود احدهما لايلغي – بطبيعة الحال – وجود الاخر . والمجتمع الاندلسي ليس بدعا بين المجتمعات ، ففيه الجانبان ، فان وجد جانب لاه في الاندلس ، فهذا لايعني عدم وجود جانب جاد اخر .

Search Summary
Trends in poetry in the poetry of Ibn brown Andalusia

It seems that the environment Andalusia has helped the prosperity of current spinning, where the mixed Arab population of the island Andalusia, and lived the life of an urban soft lured by various means fun and promiscuity, and freed them from many of the shackles and traditions inherited, then that Andalusia was fortunate to have great beauty of the human Khz nature of beauty, which required the attention of the Arabs and warned their emotions, they said in the yarn, and described the picturesque beauty that mean it king of hearts, felt emotionally beautiful, the sincerity and Okther of novelty, in which the paper is and the beauty of music. He knew the Andalusians love manifestations of different, lived faces varied according to circumstances and occasions, knew him love is chaste and their suffering and their punishment, severity, and their grandfather, and knew him love extreme Banhrafhm and Hdhuzhm, was spinning both types: spinning Palmzkr, spinning Palmant, the most important trends that have attracted the poet I'm brown. He assumed spinning a significant place in his poetry, Fastgriq of his hair almost half, whether it is yarn Palmzkr or yarn Palmant, a high percentage of Ankad we have ever seen him other poets, but who have dropped out of the yarn, and spun independently is intended for the same, it was not a tradition at the forefront of praise.

The nature of the research required and the Article studied split into two directions: first: Palmzkr spinning, and the other: spinning Palmant. Speakers during the two most important directions for the substantive and technical aspects of the two. Spinning Palmzkr

I fought a poet midst of brown yarn Alglmana, initiated by the Abu Nawas, followed by successive Abrasor other poets in Arabic poetry, and spun for us in Palmzkr facts and events and a lived reality, it was (Alif young men) as described by his contemporaries.

In the expression of this trend we notice sometimes standing on the roofs of the experiment, without resort to deep inside; is dominated by the physical image highlights. And we see at other times, drives us to share his love through the anxiety and emotions that ripple in some texts, as well as the loan interest for the cases of mental imagery, it handled so mumbling spirit and passion, style RPR easy words and smoothness, and consistency of language and consistency, and clarity of meaning and appearance, and from what thought, hardly exhausts the mind and on what terms the load can not tolerate in; so it was spun Palmzkr thin mild hearing.

Spinning Palmant:

Through the poet in this direction for the feelings of love polite in the feeling, only speaks to what undergone by the anguish and longing, and speaks of his hopes in the cases of disappointment and success, etc., and relevant references promises and meeting, and satisfaction and reproach, and break and reached out, as well as the poet I'm brown was registered in the spun Palmant Bonmozj to women, is to Aetjaozh, and Aatady the broad outlines of this beloved ideal: it is mean-spirited in her chastity, and with the eyes of a witch, and cheeks rosy flowering, and drew a bright, suddenly illuminated, and

the like from the descriptions of practice of the poets and Tnagulwha generation after generation, and all that is of the dispute, including the order of words and phrases and sentences, and the introduction of some human feelings and emotions of those descriptions.
Mansgelh Perhaps the poet is that his style has not descended to the shafts and a kind of word is ridiculous, but remained at the limits of the word beautiful and expression and the slave is clean, through pranks between the sensory and virginity.
Perhaps as we have mentioned some of the reply to Mazhb by some researchers that when he saw spinning in the age groups reached a sorry state in the degeneration of his words and meanings, and so on through the lacerated life of the times. And we can not accuse an entire community to unravel; because we found examples of poetry courtly irresponsible in its ideas, obscene language in the wording that - and we found a notice spinning polite in this direction Kashar'm brown - were some of the poets Agan and Almtmadjnin; because these Almagenan and Agan but expressed their behavior , did not express the community and his position of passion.
In every society are two aspects, one bright shining, and the other a dark opaque, and the presence of one of Aaghei - of course - and the presence of the other. Andalusian society and not innovations between communities, is subject to the two sides, the side lah found in Andalusia, this does not mean the absence of serious side another.

توطئه

الحب احساس جميل يصور نبض المشاعر الانسانية والاحاسيس الصادقة المعبرة عن دخائل النفوس الشاعرة ، التي تبث عواطفها للتنفيس عما يخالجها . وهذا البث ينحو منحى انسانيا حين تكون البواعث وصف المشاعر الانسانية بافراحها واتراحها ، في لوحة تعبيرية - وهي وسيلة الشاعر – لتجسيم الفيض الهادر من الانفعالات البشرية ، التي هي جراء تجارب شخصية ،وهذه التجارب التي يعيشها الانسان غير محصورة في مكان او زمان ، بل تتردد باستمرار في الحياة ، الى درجة اننا مهما حاولنا تقسيم الكون بين شرق وغرب ، شمال وجنوب ؛ تبقى المشاعر واللواعج النفسية واحدة ، ولا اظن ان ما يحسه العربي مغاير لما يتداعى الى الغربي ، او يختلف بين انسان اليوم وانسان الامس ؛ لان طينة البشر وجبلتهم واحدة ، وان اثرت البيئة والظروف في كيفية التعبير عن مشاعر النفس البشرية ، وبالتالي يكون الحب هو اللغة المشتركة بين الشعوب .
لقد جاء مفهوم الحب لدى الشعراء مقترنا بشعر الغزل ؛ بوصف الغزل احد الجوانب المتصلة به اتصالا مباشرا ، ويمكن الوصول من خلاله الى التعبير عن الحب ، ف ((الغزل ادب وجداني يعبر عن الاحاسيس في مجالات الحب)) (١) وهو ماجعل من شعر الغزل يحل محل الحب في النتاج الشعري في التجربة الشعرية العربية عموما .

وبما ان الشعر الاندلسي جزء من النتاج الشعري العربي ، فلا غرو ان يعصف الحب بشعرائه ((فيتغربوا في بوادي العاطفة ، وشدة التعلق والحنين الجارف ، ليترجموا عواطفهم شعرا غنته الاجيال ومازالت ، اذ كل شيء في بيئتهم كان يغري بالحب ويدعو اليه ، من جمال الطبيعة ، وترف المعيشة ، واللهو والمرح ، واجواء التحرر والتساهل)) (٢)
ويبدو ان البيئة الاندلسية قد ساعدت على ازدهار تيار الغزل ، حيث امتزج العرب بسكان الجزيرة الاندلسية ، وعاشوا حياة حضرية ناعمة اغرتهم بشتى وسائل اللهو والمجون وحررتهم من كثير من الاغلال والتقاليد الموروثة ، ثم ان الاندلس كان لها حظ كبير من الجمال البشري كحظ طبيعتها من الجمال ، مما استدعى انظار العرب ونبه عواطفهم ، فقالوا في الغزل ، ووصفوا الجمال الفاتن الذي ملك اعنة قلوبهم ، شعرا عاطفيا جميلا ، فيه صدق وكثير من الطرافه ، وفيه رقة عبارة وجمال موسيقى .

فعرف الاندلسيون ((الحب بمظاهره المختلفة وعاشوه بوجوه اختلفت باختلاف ظروفهم ومناسباتهم ، عرفوه حبا عفيفا بمعاناتهم وعذابهم وشدة وجدهم ، وعرفوه حبا متطرفا بانحرافهم وشذوذهم)) (٣) ، فكان الغزل بنوعيه : الغزل بالمذكر ، والغزل بالمؤنث ، من اهم الاتجاهات التي اجتذبت الشاعر ابن البني (X) .

فقد تبوأ الغزل مكانا ملحوظا في شعره ، فاستغرق من مجموع شعره النصف تقريبا ، سواء كان غزلا بالمذكر ام غزلا بالمؤنث (X) ، وهي نسبة عالية لانكاد نجد لها مثيلا عنده غيره من الشعراء الا المنقطعين للغزل ، وغزله مستقل مقصود لذاته ، لم يكن تقليدا في مقدمة المدائح .

وقد اقتضت طبيعة البحث والمادة المدروسة تقسيمه على قسمين : الاول : الغزل بالمذكر ، والاخر : الغزل بالمؤنث . متحدثين من خلال هذين الاتجاهين عن اهم الجوانب الموضوعية والفنية فيهما .

الاتجاه الاول : الغزل بالمذكر :

اخذ هذا اللون من الغزل بالانتشار في المجتمع العربي خلال النصف الاخيرمن القرن الثاني للهجرة على يد ابي نؤاس ، وتبعه شعراء اخرون ؛عندما بدا المجتمع بالانفتاح على شعوب غير عربية عن طريق الامتزاج والسكنى ، ولم يكن ظهور هذا اللون من الغزل على مسرح الشعر فجأة وبلا مقدمات ،فقد مهدت له عوامل متعددة اهمها : سريان موجة من التهتك والمجون في بعض البيئات ، وانتشار الحانات ودور اللهو ، وكثرة مجالس المجان والخلعاء ، فضلا عن اختلاط العرب ببيئات غير عربية يكثر فيها غلمان يمتازون بالملاحة والجمال . (٤) وعرفت الاندلس هذا النوع من الغزل بالمذكر ، وكانت البواعث التي هيات لظهوره في المشرق هي تقريبا البواعث ذاتها التي ساعدت على ظهوره في الاندلس ، بيد ان شيوع الكلف بالغلمان في الاندلس بكل مايمثله من خطورة على الحياة الاجتماعية لايمكن ارجاعه الى المناخ السائد في شبه الجزيرة ، ولا الى التكوين البشري للمجتمع فحسب ، ولا الى التعطش الجنسي في مجتمع لايعاني من الكبت ، ولايحرم الرجال فيه من الدفء الانثوي ، كما هو الحال في المشرق ؛ وانما يعود السبب كذلك الى ان المجتمع الاندلسي في كثير من مراحله قد بلغ من الترف درجة بدا منها في التحلل ، فكان التمتع بالغلمان احد مظاهر هذا

التحلل ؛ بوصفه ضربا من التنوع والتجديد في الوان المتعة، فاخذ الذوق الجمالي يلتفت حينئذ الى جمال الغلمان اكثر من التفاته الى جمال المراة ، خاصة وان الغلمان كانوا يعمرون مجالس الانس والغناء والطرب ويسقون الخمر ، مع ما اشتهروا من ظرف وجمال ، الهب قلوب رواد هذه المجالس ومشاعرهم .
ولعل فيما ذكرنا كفاية رد على ما ادعاه بعض المستشرقين من ان ((غزل الاندلسيين بالمذكر كان من الخصائص المميزة للعقلية العربية ، ورثته فيما ورثت من مشاعر البدو وميولهم)) (٥) فالغزل بالمذكر والهيام به حالة طارئه على المجتمع العربي ، ولم تكن عقول العرب لتستسيغها ، ولانفوسهم لتتقبلها ، وهي من سيئات ما اتسمت به حركة التفاعل بين العرب والغرب على ارض الاندلس ، فكان ان استمد العربي من معالم ذلك التفاعل خيره وشره على حد سواء .
واغلب الظن ان التعلق بالغلمان كان – كما يبدو – في نظر الاندلسيين امرا طبيعيا ، ولاعيب فيه ولاشذوذ ، وان هذا الاتجاه من الشعر قد استشرى في مستويات مختلفة وطبقات متباينه ، ولم يقتصر على مجالات اللهو والمجون فحسب ،بل تعدى ذلك الى اكثر المجالات وقارا واصطناعا للجد ، وهو مجلس الخليفة ومدحه ، فهذا احد علماء الاندلس لم يستنكف من ان ينشد في مجلس الامير عبد المؤمن الموحدي ابياتا يتغزل فيها بفتى من اغمات .(٦)
وفي عصر ملوك الطوائف قطع الغزل بالمذكر شوطا بعيدا في تطوره، على يد مجموعة من الشعراء يتصدرهم شاعرنا ابن البني الذي ((كان اليف غلمان)) (٧) وقد اصطفى احدهم ولقبه ب(الحمى) استخلصه لنفسه ، وفي ذلك يقول صاحب القلائد ((وسمى فتى كان يتعشقه بالحمى ، وكان لايتصرف الا في صفاته ، ولايقف الا في عرفاته ، ولا يؤرقه الاجواه ، ولايشوقه الا هواه)) (٨)

وقد ذكر الشاعر اسم الغلام صراحة في ثلاث مقطوعات ، اولها:(٩)

(x) (x)
وذي وجنة وقادة الصقل باسمت
حياتي فبلت صقلها بجراح
نظرت اليه فاتقاني بمقلة
(x) ترد الى نحري صدور رماح
حرمت الجفون النوم يارشا الحمى
واظلمت ايامي وانت صباحي

الشاعر هنا يفصل معطيات جمال غلامه ويذكر محاسنه : فالوجنة مصقولة ، والمقلة قاتلة بجمالها . ثم يعطي صورة مجملة لمحبوبه الغلام من خلال ا لمفارقة التي يذكرها في عجز بيته الاخير ، فايام الشاعر مظلمة على الرغم من كون محبوبه منيرها ، دلالة على ما يلقيه حب الغلام على قلب الشاعر من انشغال واشتغال به ليلا ونهارا .
وثانيهما: قوله واصفا جسم غلامه الممشوق : (١٠)

وكانما رشا الحمى لما بدا
لك في مضلعة الحديد المعلم
(x)
غصب الغمام قسيه فاعارها
من حسن معطفه قوام الاسهم

على الرغم من كون التشبيه ايسر اساليب التصوير الفنية ، ويقوم على اشتراك شيئين او اكثر في صفة معينة ، الا انه ياتي لدى الشاعر مؤديا وظيفة اخرى غير الوظيفة الاخبارية التقريرية ؛ وذلك لاكتراث الشاعر بما لانكترث به ، وسعيه الدائب لتفجير الرؤى العميقة الكامنة في ماهو عادي ومالوف ، فالصورة ((يجب ان تمتلك شيئا مدهشا وغير منتظم ، كما يجب ان تحدث مفاجاة نتيجة لاكتشاف علاقة غير متوقعة بين الاغراض المتباعدة)) (١١) ، ولعل شاعرنا رام ذلك حين شبه قوام غلامه الرشيق النحيف بالفارس المدرع الذي يمتاز برشاقته وسرعة حركته ، سواء كان ممتطيا لحصانه ، او راجلا على الارض ، وكذلك غلامه رشيق الجسم ، سريع الحركة ، وهو ينتقل في مجلس الشراب ، ويسرع بين طالبي الكؤوس . وهوبتشبيهه هذا كسر التوقع لدى المتلقي وفاجاه بوجه الشبه بين غلام رقيق ديدنه الميوعة ، وفارس مدرع سمته الخشونة .
وفي مقطوعته الثالثة يستلهم صور الطبيعة في تشبيهاته واوصافه التي يتغنى بها في محاسن غلامه ومفاتنه (١٢)

تنفس بالحمى مطلول روض
فاودع نشره ريحا شمالا

فصبحت العيون الى كسلى
تجرر فيه اردانا خضالا
اقول وقد شممت الترب مسكا
بنفحتها يمينا او شمالا
نسيم جاء يبعث منك طيبا
ويشكو من محبتك اعتلالا
ينم إلى من زهرات روض (x)
حشوت جوانحي منها ذبالا

ان غلام الشاعر كان الطبيعة بكل سحرها وجمالها ، ففي شهيقه وزفيره تصبح الريح طيبه ، والتراب ريحه مسك لان نفحت غلامه جالت فيه ذات اليمين وذات الشمال ، والنسيم يضنيه جمال الغلام وسحره ، فيقع صريع هواه فيمرض ويشكو حاله .

وان كان شاعرنا قد ذكر صراحة اسم غلامه في المقطوعات السابقة الا انه في مقطوعات اخرى لايذكر اسمه ، ويضفي على غزله الغلامي صفات المراة حتى بات علينا من الصعب تمييزه عن الغزل الانثوي ؛ لان العرب في معظم شعرهم يخاطبون الحبيبة ب (كاف) المذكر ، ولولا القرينة التي ميزت شعره للتبس علينا الامر ، وما عرفناه يتغزل بمذكر ام بمؤنث ؛ فصاحب مجموع شعر ابن البني لم يبين تلك القرينة ، وذكر المقطوعات بدونها ، وبعد الرجوع الى المصادر القديمة التي اقتبس منها صاحب المجموع تلك المقطوعات وجدنا اغلبها – خاصة المطمح والقلائد وهما اكثر مصدرين ورد فيها شعر ابن البني – تذكر القرينة التي اهملها صاحب المجموع الشعري ، ففي بداية كل مقطوعة – سنذكرها في الاتي- تذكر عبارة ((وله فيه)) ، والضمير عائد هنا الى ما سبق من مقطوعات في غزل رشا الحمى وغيره (x).

نرى ابن البني في مقطوعته الاتية يتفنن في تمويه جنس المحبوب ، واخفاء ملامحه وصفاته ، حتى يخيل للسامع ان الشاعر يصف فتاة ساحرة وليس فتى ذكرا ، حتى يكاد الامر يختلط علينا ، لولا القرينة (وله فيه) العائدة الى مقطوعات سبقت ، ذكرت اسم الغلام صراحة : (١٣)

وسائل كيف حالي اذا مررت به
(x) ومن لواحظه كل الذي اجد
ولي يد اذ توافقنا اشد بها
على فؤادي وفي يمنى يديه يد
والخمر في خده الوضاح رونقه
يندى وفي قلبي المشغوف يتقد

يتراءى لنا الشاعر عبر هذا الفيض العاطفي مكسور الجناح ، ناقما على معشوقه وعشقه ، ونلمح طفولة بريئة تضفي على غزله صدقا وجدانيا وعمقا عاطفيا ، فيخرج الشاعر من دوامة التشبيهات المادية وحلقة الالفاظ الفارغة لينقل لنا بشفافية مشرقة وهوس شعري ناعم اذى الحب – ومن لواحظه كل الذي اجد - ، وذوب الالم – وفي قلبي المشغوف يتقد - .

والى مثل ذلك يجنح في قوله : (١٤)

يامن يعذبني لما تملكني
ماذا تريد بتعذيبي واضراري ؟
تروق حسنا وفيك الموت اجمعه
كالصقل في السيف او كالنور في النار

ولعل هذا الاستفهام الانكاري – ماذا تريد - الذي لايبغي من ورائه جوابا ، وذلك التشبيه الجميل بالسيف المصقول الذي يعجب لكنه يقتل ، ونور النار الذي يضي بيد انه يحرق ؛

مايؤكدان ذلك الفيض العاطفي لشاعر مكسور الجناح ابتلي بعشق فتى يحمل جمال الحياة بكل تفاصيلها ، لكنه يذيق محبوبه الموت بكل قسوته .
ونجد الشاعر في موضع اخر يصف عواطفه ازاء هذا الغلام على طريقة الغزل العذري ، فيكثر من الحديث عن الشوق ، وطلب الود مع امل في الوصل الذي يسعى اليه جاهدا ؛ لانه الحياة بالنسبة اليه ، اما الهجر فهو الموت نفسه ، جاعلا مصيره بين يدي غلامه ان شاء احياه واسعده ، وان شاء اشقاه وقتله . فهو يقص علينا اخبارا لاتختلف عن تلك التي يقصها الشعراء العذريون عن احوالهم مع معشوقاتهم من صد وهجر وصبابة وقلة صبر : (١٥)

كيف لايزداد قلبي
من جوى الشوق خبالا
واذا قلت : علي
بهر الناس جمالا
هوكالغصن وكالبد
ر قواما واعتدالا
اشرق البدر كمالا
وانثنى الغصن اختيالا
ان من رام سلوي
عنه قد رام محالا
لست اسلو عن هواه
كان رشدا او ضلالا

نراه يرسم صورة كلية لهذا الغلام ، مكتنزة بزخم عاطفي ، جراء انصهار مجموعة تشبيهات مالوفة في هذه الصورة : كالغصن قواما ،وكالبدر اشراقا .

ولعل من الاهمية بمكان قبل ان نطوي صفحة الغزل بالمذكر – وهو احد اتجاهات شعر الغزل – ان نبين خطل ماذهب اليه بعض الباحثين ، حين تناول في رسالة اكاديمية موضوع ((اتجاهات شعر الغزل في عهد الطوائف)) لكنه ضرب صفحا عن ذكر الغزل بالمذكر ، ولم يتناوله مطلقا ، مبررا ذلك بقوله معمما تارة ((الغزل الغلماني يتوزع على محورين : الاول وهو ماذكره صاحب العمدة من حيث مخاطبة الشعراء للانثى باسلوب المذكر ، وبهذا فان قسما كبيرا من تلك القصائد يخرج من دائرة الغزل بالمذكر ، اما المحور الثاني : فانه مقلد تنتفي الحقيقة من قصائده ، فلم يكن غير تقليد للقصائد المشرقية)) (١٦) . ثم مخصصا تارة اخرى ((وليس بين شعراء الطوائف من اختص بهذا اللون من الغزل او قصر عليه معظم شعره)) (١٧) وهذا مردود جملة وتفصيلا ؛ ففيما يخص المحور الاول في التعميم الذي ذكره الاستاذ الباحث نقول : ان اكثر المقطوعات في المصادر القديمة تشير الى القرينة التي تدلنا على كون المخاطب ذكرا كان ام انثى ، ولنا في مقطوعات شاعرنا ابن البني شاهد ودليل – وقد ذكرت فيما سبق - .

اما المحور الثاني في التعميم : فان كان بعض الغزل بالمذكر تقليدا للقصائد المشرقية وليس حقيقة ؛ فان الجانب الاخر كان غير ذلك ، فقد تردى بعض الشعراء في حماة هذا الشذوذ ففتنوا بالغلمان واكثروا من القول فيهم ، وحسبنا ان نقرا ما كتبه ابن سعيد في اختصاره بهذا الصدد ، وما اورده من قصص في هذا المجال ، لندرك هذه الحقيقة التي حاول البعض طمس معالمها واخفاء اثرها . (١٨) فعدد غير قليل من ((شعراء الغزل الغلماني يصدرون في غزلهم عن حقائق واقعة ، ويصورون جانبا من علاقاتهم الشاذة مع الغلمان)) (١٩) وليس ابن البني عنا ببعيد .

هذا فيما يخص تعميمه على الشعر الاندلسي عامة ، اما تخصيصه لعصر الطوائف وقوله بعدم وجود شاعر قصر شعره او معظمه على الغزل بالغلمان ، فهذا مردود كذلك ، فشاعر بحثنا واحد من اولئك الذين همشهم الاستاذ الباحث .

لاشك ان ميل الرجال الى الغلمان ظاهرة خطرة تعكس اتجاها شاذا للطبيعة البشرية ، وفي هذا الشذوذ انتهاك لرجولة الرجل ، وبالتالي امتهان اعنف لانوثة المراة ؛ لانه ليس من الامور العادية ان يكتشف الرجل في الغلمان مصدرا اخرا للذته ، ويحل محل المراة المصدر الطبيعي لتبادل اللذة الجنسية . ولاشك ان أي مجتمع تشيع فيه ظاهرة حب الغلمان شيوعا واسعا ، وتعد عادة من عادات الناس ؛ لاريب انه سيشهد تخلفا خلقيا هائلا ، بل انهيارا اجتماعيا مخيفا ، ومن هنا كان للحب الحقيقي معانيه الانسانية السامية والنبيلة ، ودوره الايجابي في بناء الحياة ، لا في هدمها وتشويشها

بيد ان هذا لايمكن ان يكون مانعا لرصد هذه الظاهرة وتبيانها من الناحية الادبية ؛ بحجة ان ((الغزل الغلماني .... كان انعكاسا لظواهر شاذة لاتعجبنا)) (٢٠)

فالدراسة الاكاديمية لاتخضع لمعيار الاعجاب بالشيء من عدمه بقدر ما تخضع للمنهجية العلمية في تناول الظاهرة – أي ظاهرة – وتوضيحها للقارى ، وهو – أي القارى – بالخيار يقرا ما يعجبه ويترك مادون ذلك .

واجمالا لما مضى نقول : خاض شاعرنا ابن البني غمار الغزل الغلماني ، الذي بداه ابو نؤاس وتبعه شعراء اخرون عبرعصور متلاحقة في الشعر العربي ، وحدثنا في غزله بالمذكر عن حقائق واقعه واحداث معاشة ، فقد كان (اليف غلمان) كما وصفه معاصروه .

وفي تعبيره عن هذا الاتجاه نلحظه تارة يقف على سطوح التجربة دون ان يلج الى اعماقها ؛ فتسيطر عليه الصورة المادية البارزة . ونراه تارة اخرى يدفعنا الى مشاركته حالته العاطفية من خلال القلق والانفعالات التي تموج في بعض نصوصه ، فضلا عن اعارته اهتماما للحالات النفسية في صوره الشعرية ، فتناول بذلك تمتمة الروح والعاطفة ، باسلوب امتاز بسهولة الالفاظ وسلاستها ، واتساق العبارات وانسجامها ، ووضوح المعاني وظهورها ، والبعد عما يرهق الفكر ويكد الذهن وعن تحميل الالفاظ ما لا تطيق – الا اللهم في مقطوعته التي شبه غلامه بالفارس المدرع - ؛ لذلك كان غزله بالمذكر رقيقا خفيفا على السمع .

الاتجاه الاخر : الغزل بالمؤنث :

ان التطور الذي افضى الى جعل الغزل في شعرنا العربي قصائد مستقله ، وليس مقدمات لقصائد مدحية ؛ جعله – أي الغزل بالمؤنث – في نوعين : الاول : نوع يقتله حبه ؛ لانه يتجه بكل مشاعره الى من يحب مع الالتزام بحبيب واحد ، يرى فيه كل مظاهر الجمال فيملك لبه ويسلب عقله ، ويصدر عنه كلام فيه لاينحدر الى الاسفاف المبتذل . وهذا شان طائفة تسمى العذريين ، فلا يحفل قائله ((بجمال المحبوبة الجسدي بقدر مايحفل بجاذبيتها وسحر نظرتها وقوة اسرها ، ثم يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة طيلة حياته او ردحا طويلا من حياته ، ولست اجاري القائلين بانه غزل روحي خالص لاتخالطه نوازع جسدية)) (٢١) ، ومرد ذلك يعود الى طبيعة النفس الانسانية ، التي لايمكن ان تصل الى اعلى مرتبات الكمال المثالية ، فالحب العفيف العذري لا ((يلغي الجسد الغاء تاما ، فان هذا لايتفق مع طبيعة الحياة ، ولايستقيم مع واقع الصلة بين العواطف والغرائز في الطبيعة البشرية)) (٢٢)

النوع الاخر : نوع كالنحلة تنتقل من زهرة الى اخرى مستمتعه بالجمال انى وجدته ، وصاحبه غير مقتصر على حبيب واحد ؛ لان ما يهمه هو الجمال ليس غير ، يحب ملامحه في كل وجه وجسم ، وهذا يسمى حسيا اباحيا ، تقتصر مضامينه ((حول جمال المراة الظاهر الحسي من قوام وخصر ونهد وجيد وخد وعيون وشعر ، الى ما هنالك من مواطن الفتنه والجمال الانثوي)) (٢٣)
بيد ان الحال يختلف في الاندلس ، فبيئتها وظروفها وثقافتها وحضارتها تبتعد عن نظيرتها في المشرق عامة ، وبيئة الحجاز خاصة ، ولهذا فان كنا نتوقع – وهذا منطقي – وجود غزل حسي اباحي ، فاننا لا نتوقع وجود غزل عذري اندلسي ، كالذي عرفته بيئة الحجاز . فالاندلسي له من الحرية الاجتماعية التي وفرتها له ظروف جزيرته ما يجعله شخصية تتفرد بخصائصها وتطلعاتها وطرق معيشتها وتفكيرها ؛ لذلك من غير المعقول مطالبة الاندلسيين بشعر عذري كشعر الحجازيين ؛ لان المجتمع الاندلسي لم يعد مهتما بجوهر العذرية المشرقية ؛ ف ((كل شيء في بيئة الاندلس الجميلة يغري بالحب ، ويدعو الى الغزل ، ومن ثم لم يكن امام القلوب الشاعرة الا ان تنقاد لعواطفها ، فاحبت وتغزلت ثم خلفت وراءها فيضا من شعر الغزل الرائع الجميل)) (٢٤) .
اما الغزل بالمؤنث لدى شاعرنا ابن البني فانه لم يتخذ شخصية مذهبية كالتي عرفها الشعر الغزلي العربي الاموي في مدرستيه العذرية والحسية . فاذا كان الغزل الحسي يشكل مساحة في مقطوعات الشاعر ، بوصفه قد ((خلع عذاره في الصبا ، وهب مع غرامه جنوبا وصبا)) (٢٥) وهو في جملته غزل حسي (مهذب) – كما سنرى – خال الى حد كبيرمن المعاني المبتذلة والالفاظ النابية ، والتي شاعت لدى شعراء الغزل الحسي الماجنين من المشارقة والاندلسيين ، بيد ان الشاعر لم يقتصر على محبوبة واحدة كي نعده شاعرا عذريا بالمفهوم المشرقي ، الا ان مقطوعاته الغزلية تزخر بروح معانيه العفيفة وملامحه العذرية التي تخللت ابياته الغزلية . لذلك نجد شاعرنا في غزله بالمؤنث يجمع مابين الحسية المهذبة وبعض العذرية . ولعل خير من يمثل هذا الامتزاج ، مقطوعته التي تصف لحظات وداع بعد لقاء : (٢٦)

ما كنت اعرف مافي البين من حزن
حتى تنادوا بان قد جيء بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها
فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علي تغديني وترشفني
كما يميل نسيم الريح بالغصن
فاعرضت ثم قالت وهي باكية
ياليت معرفتي اياك لم تكن

مايلاحظ اننا لم نعثر في المقطوعة على اثر لوصف بعض مظاهر الجمال الانثوي لحبيبته ، وذلك يعني ان الشاعر ركز على وصف الحالة النفسية وبعض محيطاتها من حزن وبكاء : حزن على الفراق ، وبكاء على انقضاء مامضى من جميل الايام . مازجا تلك العذرية مع

بعض المجون المبطن من خلال اشارات غير ناصعة الوضوح عن لحظات مجون ، كما في ايحاءات البيت الثالث – تغديني ، ترشفني ، تميل على كميلان الغصن من جراء الريح القوية – والتي لم يشأ الشاعر التوغل في تفصيلها ، فجاءت الصورة شفافة منزهة عن الابتذال .
كاني به – هنا – يؤدي دور عمر بن ابي ربيعة الشاعر الاموي المشهور ، حيث تحول من عاشق الى معشوق ، فالمراة في هذه المقطوعة هي العاشقة ، الباسطة لواعجها المعبرة عما في داخلها من انين واسى ، كما كان يفعل الشاعر عمر بن ابي ربيعة .
وفي موضع اخر يحدثنا الشاعر عن الحب المعذب الذي نشا عنده ، فقلما يصف لنا افراح الغرام ، فهو في الم دائم ، وشقاء مقيم : (٢٧)

لاصبرعنها ولاعليها
الموت من دونها يهون
لاركبن الهوى اليها
يكون في ذلك ما يكون

الشاعر- هنا – ينظر الى المراة نظرة ترتفع عن ادران الحس، فهو لايعنى باوصافها الحسية بقدر ما يعنى بوصف عواطفه الصادقة ازاءها ، فيتحدث عن اثر الحب في نفسه ، وما يعانيه من عذاب ووصب ، وما سيلاقيه من هول ركب الهوى .

ونراه يبقى اسيرا لصورة المراة في غزل الشعر العربي القديم ، فهي البخيله في عفتها ، الشحيحة في نظرتها : (٢٨)

غصبت الثريا في البعاد مكانها
واودعت في عيني صادق نوئها
وفي كل حال لم تزال بخيلة
فكيف اعرت الشمس حلة ضوئها

وقد احسن الشاعر باستخدامه التعجب السماعي بصيغة الاستفهام المجازي بالاداة (كيف) ؛ والتي ادت الغرض في نقل احساس الشاعر الى المتلقي بصورة تلقائية ، من خلال قلب الصورة ؛ فالمعتاد ان الشمس هي التي تعير الضوء للمراة فتشع جمالا ، بيد ان مراة الشاعر هي التي جادت للشمس بحلة ضوئها ، على الرغم من بخل المراة على الشاعر .
اما طبيعة الاندلس الساحرة الخلابة فقد صادفت من شاعرنا احساسا مشبوبا ، وقلبا متفتحا ، وموهبة مواتية ، فافتن بها أي افتنان ، فربطها بغزله ، على عادة شعراء الاندلس الذين قال فيهم المقري في نفحه ((انهم اذا تغزلوا صاغوا من الورد خدودا ومن النرجس عيونا ومن الاس اصداغا ، ومن السفرجل نهودا ، ومن قصب السكر قدودا ومن قلوب اللوز وسرور التفاح مباسم ، ومن ابنة العنب رضابا)) (٢٩)

فنرى شاعرنا يتغنى بعواطفه ويتحدث عن عشقه ، مقرنا بعض الجمال الانثوي ببعض مظاهر الجمال في الطبيعة : (٣٠)

(x)

يلوح في بردة كالنقس حالكة
كما اضاء بجنح الليلة القمر
وربما راق في خضراء مورقة
كما تفتح في اوراقه الزهر

شاعرنا يمزج بين هذين الجمالين – المراة والطبيعة – واحساسه تجاههما ، فبياض وجهها واشراقه الذي يبرز من بين بردتها الحالكة السواد يشبهه الشاعر بجنح الليل المظلم الذي اناره القمر . وكذلك حال المراة مع الزهر ، فجلوسها على الارض الخضراء المورقة ، يساوي في جماله طلع الزهرة وهي تشم نسيم الحياة من اوراقها .
اما الوجه الوضاح كالنهار ، والخدود الوردية كالزهر ، والغرة المشعة كالشمس ، والعيون الساحرة القاتلة كالسيف ، فيجمعها الشاعر في مقطوعته الاتية : (٣١)

من لي بغرة فاتن يختال في
حلل الجمال اذا مشى وحليه
لوشب في وضح النهار شعاعها
ماعاد جنح الليل بعد مضيه
شرقت بماء الحسن حتى خلصت
ذهبية في الخد من فضيه

في صفحتيه من الجمال ازاهر
غذيت بوسمي الحيا ووليه
سلت محاسنه لقتل محبه
من سحر عينيه حسام سميه

لايستطيع الباحث ان يخفي اعجابه بهذه القدرة الفنية التي استطاع الشاعر فيها من رسم لوحات فنية رائعة في وصف جمال محبوبته – جرى هنا وفي المقطوعة التي سبقتها على سنة العرب في مخاطبة المؤنث بلفظ المذكر - : فاشراقة غرتها لاتدع مجالا لليل ان يرخي سدوله؛ لوفرة ضيائها ودوامه . وخدودها لكثرة حيائها محمرة بلون الازاهر . وسحر عينيها كالسيف القاتل لاترم بنظرة الاوقع صريعا ناظرها . وصف كل ذلك في الفاظ رقيقة وخيال رحب وموسيقى جذابة .
وما دمنا بذكر الموسيقى وما يصاحبها من ايقاع ووزن ، كنت اظن اني ساقف على واقع يشير الى ان ما استخدمه الشاعر ابن البني من اوزان طويلة سوف يكون اقل بكثير مما استخدامه من اوزان راقصة ؛ يدفعني الى هذا الظن طبيعة ذوق العصر ، وشيوع الغناء ،

وسيادة المقطوعات في غزله ، والتي كان للغناء ((اثر كبير في ظهور هذا النوع من اشكال القصيدة اذ يعمد المغنون الى المقطوعات الصغيرة دون غيرها ؛ لان معانيها تتفق وما يقتضيه الغناء من سرعة التاثير والتطريب)) (٣٢) ثم ماحفلت به الجزيرة الاندلسية من ضروب الجمال الطبيعي والانساني ورفاهة الذوق الذي تميز بتقدير قيم الجمال ، فضلا عما ربطة بعض النقاد بين الابحر الخفية الراقصة وشيوع مجالس الطرب والغناء . (٣٣)
بيد انني وجدت الشاعر ابن البني يعمد الى النظم على الابحر الطويلة بقدر اكبر مما ينظم على الابحر الخفيفة في غزله ، كما موضح في الجدول الاتي ، وقد رتبنا المقطوعات حسب اولية ورودها في البحث :

البحر	مطلع المقطوعة
١/ الطويل :	وذي وجنة وقادة الصقل باسمت حياتي فبلت صقلها بجراح
٢/ الكامل :	وكانما رشا الحمى لما بدا لك في مضلعة الحديد المعلم
٣/ الوافر :	تنفس بالحمى مطلول روض فاودع نشره ريحا شمالا
٤/ البسيط :	وسائل كيف حالي اذا مررت به ومن لواحظه كل الذي اجد
٥/ البسيط :	يامن يعذبني لما تملكني ماذا تريد بتعذيبي واضراري
٦/مجزوء الرمل :	كيف لايزداد قلبي من جوى الشوق خبالا
٧/ البسيط :	ماكنت اعرف مافي البين من حزن حتى تنادوا بان قد جيء بالسفن
٨/ مخلع بسيط :	لاصبر عنها ولاعليها الموت من دونها يهون
٩/ الطويل :	غصبت الثريا في البعاد مكانها واودعت في عيني صادق نوئها

١٠/ البسيط : يلوح في بردة كالنقس حالكه
كما اضاء بجنح الليلة القمر
١١/ الكامل : من لي بغرة فاتن يختال في
حلل الجمال اذا مشى وحليه

الشاعر استخدم – كما مبين اعلاه – الابحر الطويلة ثماني مرات : بحر البسيط اربع مرات ، والطويل والكامل وردا مرتين لكل منهما ، والابحر القصيرة المجزوء وردت ثلاث مرات : الوافر ، ومجزوء الرمل ، ومخلوع البسيط ، وردا مرة واحدة لكل منهما .
وهذا يجعلنا نراجع ما اشيع من اراء وافكار حول صلاحية وزن ما لموضوع ما ، فهذه بالحقيقة ليست اكثر من استنتاجات جاءت بعد دراسة الشعر واستقراء موضوعاته واوزانه الى حد ما ، فهي اذن نتائج لاقواعد واسس .
ولعل الاقرب للصواب ، ان نربط بين العاطفة والوزن ، بدل من ان نربط بين الموضوع والوزن . ولهذه الفكرة مؤيدون من النقاد الغربيين والعرب . فمن الغربيين الناقد ((ريتشاردز)) الذي يرى استحالة فصل الايقاع او الوزن عن التاثيرات العاطفية . (٣٤)
ومن العرب الاستاذ ابراهيم انيس ، الذي يرى باننا ((نستطيع ونحن مطمئنون ان نقرر ان الشاعر في حالة الياس والجزع يتخير عادة وزنا طويلا كثير المقاطع ، يصب فيه من اشجانه ما ينفس عن حزنه وجزعه ، فاذا قيل الشعر وقت المصيبة والهلع تاثر بالانفعال النفسي وتطلب بحرا قصيرا يتلاءم وسرعة التنفس وازدياد نبضات القلب)) (٣٥)
وعليه فوزن الشعر ينشا اساسا من الانفعال ، ويرتبط اختيار الوزن بالحالة النفسية وانفعالاتها .
وبما ان شاعرنا قلما يحدثنا عن افراح الغرام ، فهو في الم دائم وحزن مقيم ،و نشا عنده ما اسميناه الحب المعذب ، فكانت النفحه الحزينة التي يبكي فيها ايام قربه وبعده من الحبيب – كما في الغزل بالمذكر- ، والحبيبة – كما في الغزل بالمؤنث - ، اهم خصائص هذا الحب – ينظر المقطوعات ١،٢،٤،٥،٧،٩،١٠،١١ - ،والتي قادته الى اختيار الاوزان الطويلة بتفعيلاتها المتعددة ؛ لتستوعب درجة عاطفته الجياشة ، ومساحة انفعالاته المتشظية .
بيد ان الشاعر حين هدات عاطفته، وقل انفعاله النفسي ، وانسابا الى شيء من السكون ؛ استخدم ابحرا اخف مما سبقها – ينظر المقطوعات ٣،٨،٦ - .
هكذا اصبحت العاطفة والانفعال النفسي المصاحب للنظم هو الاساس في اختيار شاعرنا للاوزان الطويلة : كالبسيط والطويل والكامل ، والاوزان القصيرة : كالوافر والرمل ، فجعلته ينجح الى وزن دون سواه ، وحددت له البحر وتفعيلاته .
واجمالا لهذا الاتجاه نقول : عبر شاعرنا في هذا الاتجاه عن مشاعر حب مهذبة في احاسيسه ، يقف عند الحديث عما يكابده من لوعة وشوق ، ويتحدث عن اماله في حالتي الخيبة والتوفيق ، الى غير ذلك مما يتصل بالموضوع من اشارات الوعود واللقاء ، والرضى والعتب ، والقطيعة والوصال ، فضلا عن ان الشاعر ابن البني كان مقيدا في غزله بالمؤنث بانموذج للمراة ، فهو لايتجاوزه ، ولايتعدى تلك الخطوط العريضة لهذه المحبوبة المثالية : فهي بخيلة في عفتها ، وذات عيون ساحرة ، وخدود وردية مزهرة ، ووجه مشرق ، وغرة مضيئة ، وما اشبه من اوصاف درج عليها الشعراء وتناقلوها جيلا بعد

جيل ، وكل ما يقع من خلاف بينهم يكون بالالفاظ وترتيب العبارات والجمل ، وبادخال بعض المشاعر والعواطف الانسانية على تلك الاوصاف .
ولعل مانسجله لشاعرنا هو انه لم ينحدر باسلوبه الى مهاوي اللفظ الفاحش والصورة السخيفة ، بل ظل عند حدود الكلمة الجميلة والتعبير الرقيق والصورة النظيفة ، من خلال المزح بين الحسية والعذرية .
ولعل فيما ذكرناه بعض الرد على ماذهب اليه بعض الباحثين حين راى ان الغزل في عصر الطوائف بلغ ((حالة مزرية في انحطاط الفاظه ومعانيه ، وعبر بذلك عن حياة العصر المتهتك)) (٣٦) . وليس في وسعنا اتهام مجتمع بكامله بالانحلال ؛ لاننا وجدنا نماذج من الشعر الغزلي مستهترة في افكارها ، نابية في الفاظها – وان كنا وجدنا اشعار غزلية مهذبة في هذا الاتجاه كاشعار ابن البني – صدرت عن بعض الشعراء اللاهين والمتماجنين ؛ ((لان هؤلاء الماجنين واللاهين انما عبروا عن سلوكهم ، ولم يعبروا عن المجتمع وموقفه من العاطفة)) (٣٧) .
ففي كل مجتمع جانبان ، احدهما مشرق مضيء ، والاخر مظلم معتم ، ووجود احدهما لايلغي – بطبيعة الحال – وجود الاخر . والمجتمع الاندلسي ليس بدعا بين المجتمعات ، ففيه الجانبان ، فان وجد جانب لاه في الاندلس ، فهذا لايعني عدم وجود جانب جاد اخر .

الهوامش

١/ الغزل تاريخه واعلامه ، جورج غريب ، سلسلة الموسوع في الادب العربي – ٤- ، نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، د.ت، ص٩

٢/ الحب في الاندلس ظاهرة اجتماعية بجذور مشرقية ، جودت مدلج ،ط١، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٩٨٠،ص٨

٣/ م.ن ،ص٢٩٣

٤/ (x) هو : ابو جعفر احمد بن الحسين ابن البني ، نسبة الى (بنة) – حصن من اعمال مدينة الفرح الاندلسية - ، وبعض المصادر تخلط بينه وبين شاعر اخر اسمه (ابن البتي) بالتاء بدل النون ، - افاض جامع شعره في الحديث عن هذه المسالة - ، يعد ابن البني احد شعراء عصر الطوائف في القرن الخامس للهجرة ، وكان فضلا عن كونه شاعرا ، كاتبا ومطلعا على جانب كبير من الثقافة والعلم ، واعيا مدركا لعلوم الفلسفة والطب . بيد ان معظم من كتب عنه يتفق على ميله للهو والتصابي . اختلفت المصادر في سنة وفاته وطريقة موته . فبعضها تقول انه مات حرقا في بلنسية حينما دخلها القمبيطور – وهو الارجح - ، وبعضها يقول انه لقي حتفه اثر سقوطه في حفرة . وكلا الروايتين تتضاربان في سنة وفاته مابين : ٤٨٧- ٤٨٨- ٤٩٠ هجرية

ينظر : ابن البني شاعر اندلسي من القرن الخامس الهجري ، احسان ذنون عبد اللطيف ، المورد ، م ٣١ ،ع٢، س٢٠٠، ص ٨٦- ١٠٠ .

(x)ماوقع بين يدي جامع شعر ابن البني من شعره : خمسة وثمانون بيتا ، موزعة على اربع وعشرين مقطوعة . ابيات الغزل ومقطوعاته بلغت : واحد واربعون بيتا ، موزعة على احدى عشرة مقطوعة .

٤/ ينظرللمزيد : اتجاهات الغزل في القرن الثاني للهجرة ، يوسف حسين بكار ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧١ ، ص١٩٥ وما بعدها

٥/ الشعر الاندلسي بحث في تطوره وخصائصه ، اميلو غرسيه غومس ، ترجمة : حسين مؤنس ، ط٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٦، ص٨٧

٦/ ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي ، بيروت ،د.ت، ص٦٢ .

٧/ مطمح الانفس ومسرح التانس في ملح اهل الاندلس ، الفتح بن خاقان ، محمد علي شوابكة ، ط١، دار عمار ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٣٦٩

٨/ قلائد العقيان ومحاسن الاعيان ، الفتح بن خاقان ، تح : حسين يوسف ،ط١، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع ، الزرقاء ، الاردن ، ١٩٨٩، ص ٨٧١

٩/ ابن البني ، ص٩٢

(x) وردت خطا في المجموع : جنة

(x) وردت خطا في المجموع : قاسمت
(x) وردت في المجموع : حميت ، ورايت ان المعنى لايستقيم بها ، فاعتمدت احدى روايات نسخ المطمح ص ٣٧٤ بهامشها الخامس
١٠/ ابن البني ، ص٩٥ – ٩٦
(x) ورد خطا في المجموع : الغمام (بالنصب) والصحيح (بالرفع)

١١/ الصورة الشعرية في الكتابة الفنية ، صبحي البستاني ، دار الفكر اللبناني ، ١٩٨٦ ، ص٢٥
١٢/ ابن البني ، ص ٩٥
(x) يذكر صاحب القلائد – وهو صديق الشاعر ابن البني – انه دخل ((عليه يوما .. فاذا باحد دعاة محبوبه ورواة نسيبه فقال له : كنت البارحة مع فلان في حماه ، وذكر له خبرا ورى عنه وعماه فقال)) الابيات التي ذكرناها
ينظر : قلائد العقيان ومحاسن الاعيان ، ص ٨٧١

(x) المقصود بكلمة (غيره) هو شخص اسمه عبد الحق بن الملجوم تغزل به الشاعر ، اورد ذكره صاحب القلائد ص ٨٧٤ ، والمطمح ص ٣٧٣ ، بيد ان من تولى تحقيق الكتابين لم يعرف بالشخص المذكور ، ولم يذكره – اصلا – صاحب مجموع الشعر وبالتالي لم يعرف به ، وحاولت جاهدا ان اجد تعريفا له فلم اجد .

١٣/ ابن البني ، ص٩٣
(x) ورد خطا في المجموع : توافقني
١٤/ ابن البني ، ص٩٣
١٥/ م.ن ،ص ٩٥
١٦/ اتجاهات شعر الغزل في عهد الطوائف ، انقاذ عطا الله محسن ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٧٥
١٧ / م.ن ، ص ١٧٧
١٨/ ينظر : اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى ، ابن سعيد ، تح : الابياري ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ٩٠ وما بعدها .
١٩/ الشعر الاندلسي في عصر الموحدين ، فوزي سعد عيسى ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩١ ، ص ١٢٥
٢٠/ اتجاهات شعر الغزل في عهد الطوائف ، ص ٢٨٧
٢١/ الغزل في العصر الجاهلي ، احمد محمد الحوفي ، ط١ ، مكتبة نهضة مصر ، مصر ، د.ت ، ص ١٥١
٢٢/ الحب المثالي عند العرب ، يوسف خليف ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ت ، ص ٤٨
٢٣/ الشعر في ظل بني عباد، محمد مجيد السعيد ، ط١ ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٢ ، ص ١٤٣

٢٤/ الادب العربي في الاندلس ، عبد العزيز عتيق ، ط١ ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ١٦٩
٢٥/ المغرب في حلى المغرب ،ابن سعيد ، تح : شوقي ضيف ، ط٤، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤، ٢/ ٣٥٧
٢٦/ ابن البني ، ص ٩٦
٢٧/ م.ن ، ص ٩٦
٢٨/ م.ن ، ص٩٢
٢٩/ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، المقري ، تح : احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ٢،١٩٦٨/ ٣٢٣
٣٠/ ابن البني ، ص ٩٣
(x) ورد في المجموع خطا : النفس ، والصواب (النقس) وهو مداد حبر الكتابة ويكون لونه اسود .
ينظر : لسان العرب ، مادة (نقس)
٣١/ ابن البني ، ص٩٦
٣٢/ اتجاهات الغزل في القرن الثاني للهجرة ، ص ١٤٩ .
فضلا عن وجود اسباب اخرى عامة ادت الى ظهور المقطوعات ، تنظر بشيء من التفصيل في بحثنا الموسوم ب (القيم الاخلاقية في نصائح ابن جبير الشعرية) المقبول للنشر في الاعداد القادمة من مجلة كلية التربية في الجامعة المستنصرية ، حسب كتاب قبول النشر المرقم ١٢، والمؤرخ في ٢٤/ ٣/ ٢٠١١

٣٣/ ينظر : تاريخ النقد الادبي ، طه احمد ابراهيم ، دار الحكمة ، بيروت ، د.ت ، ص ١٠١
٣٤/ ينظر : مبادى النقد الادبي ، ريتشاردز ، ترجمة : مصطفى بدوي ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٣، ص ١٩٧.
٣٥/ موسيقى الشعر ، ابراهيم انيس ، ط٣، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٦٥، ص ١٧٧
٣٦/ في الادب الاندلسي ، محمد كامل الفقي ، ط١، دار الفكر العربي ، بيروت ،١٩٧٥، ص ١٤٩
٣٧/ دراسة الحب في الادب العربي ، مصطفى عبد الواحد ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٢ ، ١/ ٢٣